ولم يجعل له سقفا ولا بناه بمدر وانما رصه رصا وجعل له بابا
اي منفذا لاصقا بالارض غير مرتفع عنها ولم ينصب عليه بابا
اي يقفل وانما جعله تبع الحميري بعد ذلك وحفر له بيرا داخله
عند بابه اي على يمين الداخل منه يلقى فيها ما يهدى اليه وكان
يقال لها خزانة الكعبة كما تقدم ولما اراد عليه الصلاة والسلام
ان يجعل حجرا يجعله علما للناس اي يبتدؤن الطواف منه
ويختمونه به ذهب اسماعيل الى الوادي يطلب حجرا فنزل جبريل
بالحجر الاسود يتلالا نورا اي فطال نوره يضي الى منتهى انصاب
الحرم من كل ناحية وفي الكشاف انه اسود لما مسته الحيض في
الجاهلية وتقدم انه اسود من مسح ادم به دموعه وجا ان خطايا
بني ادم سودته واما ثانية سواده فبسبب اصابة الحريق له
اولا في زمن قريش وثانيا في زمن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما
وقد كان رفع الى السما حين غرقت الارض في زمن نوح عليه السلام
بنا على انه كان موجودا في تلك الخيمة كما تقدم وفي رواية ان ابراهيم
عليه السلام لما قال لاسماعيل عليه السلام يا بني اطلب لي حجرا حسنا
اضعه ههنا قال يا ابت اني كسلان لغب اي تعب قال علي
بذلك فانطلق ليأتيه بحجر فجاءه جبريل بالحجر من الهند وكان
الحجر الذي خرج به ادم عليه السلام معه من الجنة اي كما تقدم فوضعه
ابراهيم موضعه وقيل وضعه جبريل وبنى عليه ابراهيم عليه السلام
وجا اسماعيل عليه السلام بحجر من الوادي فوجد ابراهيم قد وضع
ذلك الحجر اي وبنى عليه فقال من اين هذا الحجر من جاءك به قال ابراهيم
عليه الصلاة والسلام من لا يتكلني اليك ولا الى حجرك اي وفي لفظ
جاءني به من هو انشط منك وفي لفظ ان اسماعيل جاءه بحجر من الجبل

قال

قال غير هذا فرده مرارا لا يرضى ما ياتيه به وجاء ان الله تعالى
استودع الحجر ابا قبيس حين اغرق الله الارض من نوح عليه الصلاة
والسلام وقال اذا رايت خليلي يبني بيتي فاخرجه له اي ولما
انتهى ابراهيم عليه الصلاة والسلام لمحل الحجر نادى ابو قبيس ابراهيم
فقال يا ابراهيم هذا الركن فخذ الحجر عني فجعله في البيت وقيل
تمخض ابو قبيس فانشق عنه اقول وفي لفظ قال يا ابراهيم يا
خليل الرحمن ان لك عندي وديعة فخذها فاذا هو بحجر ابيض
من ياقوت الجنة ومن ثم كان ابو قبيس يسمى في الجاهلية
الامين لحفظه ما استودع وسمي ابا قبيس باسم رجل من جرهم
اسمه قبيس هلك فيه وقيل باسم رجل من مذحج بنى فيه فقال
له ابو قبيس وقيل لانه اقتبس منه الحجر الاسود فسمي بذلك ويحتاج
الى الجمع بين ما ذكر على تقدير صحته وما ذكر في ترجمة اول من احد
اجداده صلى الله عليه وسلم انه اول من وضع الركن اي الحجر الاسود
حين غرق البيت وانهدم زمن نوح عليه الصلاة والسلام فكان
اول من سقط عليه اي اول من علم به في زاويته البيت فليتامل
والله اعلم اي وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه قال عند المقام
اشهد به يكررها لسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الركن
والمقام ياقوتتان من ياقوت الجنة طمس الله نورهما ولولا ان
نورهما طمس لاضاءا ما بين المشرق والمغرب اي من نورهما ولعل
طمس نور الحجر كان بسبب ما تقدم فلا ينافي وجا انهما يبعثان
يوم القيامة وهما في العظم مثل ابي قبيس يشهدان لمن وافاهما
وعن ابن عباس رضي الله عنهما لولا ما مسهما من اهل الشرك ما مسهما
ذو عاهة الا شفاه الله وعن جعفر الصادق رضي الله عنه

Copyright © King Saud University